يتولى أمره وينوب في الإفصاح عنه والتحدث باسمه، وهكذا تكلم الرجل وكتب عن المرأة، وخص نفسه بالكتابة وترك لها صفات الفطرية والتلقائية، ترك لها (الحكي) لكي تكون الكتابة رجلا، والحكي أنثى.

— 4 —

لسانها سلاحها:

4 - 1 من عادات الأكل وآدابه في أوربا أن يختص الرجال بأكل اللحم الصافي ليقوي فحولتهم، وليس للنساء إلا الفضلات ونفايات الطعام مثل العظم والمصران يشتركن به مع الخدم والعبيد، فالنساء لا يحتجن إلى القوة والتغذية المقوية[47].

وهذا ينطبق على قسمة اللغة ما بين الكتابة والحكي. فالكتابة هي اللحم الصافي الذي يختص به الرجال، وللمرأة العظم والفضلات فبقي لها فضلة اللسان.

ولقد منحها الرجل اللسان، وجاء في المثل السويدي (سيف المرأة في فمها)، وهو مثل تكرر فيما لا يقل عن عشرين لغة عالمية في آسيا وفي أفريقيا وفي أوربا[48]. وفي الإنجليزية يأتي لسان المرأة على أنه أقوى عضو فيها (لسان المرأة آخر عضو يموت فيها) [49].

هذه منحة عالمية يقدمها الرجل للمرأة حيث يمنحها اللسان ليكون

---

(47) انظر المرجع المذكور في الهامش (21).

(48) ميشال مراد: روائع الأمثال العالمية 94, 106, 123, 141, 150, 152, 168, 175, 179, 183, 208, 248, 266 دار المشرق، بيروت 1986.

(49) السابق 123.